الإيحاء الصوتي في سورة الطارق
- دراسة تحليلية -

د. فيصل مرعي الطائي
جامعة الموصل/ كلية التربية
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تعد سورة الطارق من السور ذات الأجراس والإيقاعات المميزة، وهذا دعانا إلى تحليلها تحليلاً صوتياً، بغية الوقوف على أبرز الإيحاءات الصوتية الكامنة فيها. وبني البحث على مبحثين، رصدنا في الأول إيحاءات صفات الأصوات في السورة، ووقفنا في الثاني على إيحاءات مقاطع السورة.

وتبين لنا أن صفات أصوات السورة مع مقاطعها وفواصلها وأصوات تلك الفواصل قد أنسبكت كلها سبكاً معجزاً، فغدت ترتيلة متناغمة متسقة تأخذ بالألباب وتهز المشاعر، وتترك ذاك الأثر المجلجل بحيث يشعر القارئ للسورة المباركة أنه أمام مطارق تطرق سمعه ووجدانه بأصواتها وأصوات فواصلها المتصفة بالقلقلة والشدة تارة، والاستعلاء والتكرار تارة أخرى، وبمقاطعها المغلقة الطويلة في أغلبها.

توطئة:

حين نتأمل في سورة الطارق نجد أنه بأمكاننا أن نقسّمها على مجموعتين، تبدأ كل منهما بالقَسم بالسماء، وتضمّ كل مجموعة فقرتين، ليصير الحال على النحو الآتي:

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
الفقرة الأولى	الفقرة الثانية	الفقرة الأولى	الفقرة الثانية

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لمّا عليها حافظ	فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر	والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل	إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

تقرر هذه السورة المباركة حقيقة أساسية هي أن الإنسان لم يخلق في هذه الحياة سدى، بل خلق لغاية عظيمة، وأن هذه الدنيا الفانية ليست نهاية المطاف، بل هي موضع اختبار وامتحان، ومردّ الخلق في النهاية إلى الله عز وجل.

وإذا أنعمنا النظر في المجموعتين وفقرتيهما سنلحظ الآتي:

– أن المولى سبحانه يُقسِمُ في المجموعة الأولى بالسماء والطارق، ثم يبين سبحانه حقيقة ذلك الطارق بأنه النجم الذي يثقب ظلمة الليل بضيائه، أو الذي يثقب أجساد الشياطين التي تحاول استراق السمع، فهو على التفسيرين عين راصدة تخترق أستار الظلام، ثم يذكر المقسم عليه، وهو أنه سبحانه قد جعل على كل نفس حافظاً، يحفظها أو يحفظ عليها، يعلم ما تكن وتخفي، ويحصي عليها أعمالها الظاهرة والباطنة[١].

ثم يلفت المولى تعالى نظر الإنسان في الفقرة الثانية إلى أصل خلقه، وهو ذلك الماء المهين الدافق الخارج من بين صلب الرجل وترائب المرأة، مؤكداً أنّ من يخلق الإنسان من ذلك الماء قادر على أن يعيد خلقه مرة أخرى بعد موته، وفي ذلك اليوم تظهر سرائر الإنسان وتبرز حقائقه ولا تخفى منه خافية، حينذاك يقف الإنسان حائراً ضعيفاً عاجزاً، فلا قوة تحميه وتردّ عنه العذاب، ولا ناصر ينصره ويؤازره[٢].

ثم يأتي في الفقرة الأولى من المجموعة الثانية التأكيد القاطع الجازم على كون هذا الكلام المقول في الفقرة الأولى كلاماً فصلاً لا هزل فيه، كل هذا مؤكد بالقسم بالسماء التي

ترجع المطر مرّة بعد مرّة، والأرض التي تخرج النبت مرة بعد مرة على أن الله سبحانه سيعيد الإنسان مرّة أخرى بعد أن يبلي جسده ورمس قبره [٣].

وتنتهي السورة المباركة بتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم وتطمين متضمناً تهديداً لأولئك الذين ينكرون البعث ويكيدون لدين الله وأوليائه، وأن الله تعالى لهم بالمرصاد. وترشد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يعجل عليهم ويمهلهم إلى أن يقضي الله فيهم أمرا مفعولاً.

وسنبني هذا البحث على مبحثين، نتناول في الأول إيحاءات صفات الأصوات، وفي الثاني إيحاءات مقاطع السورة.

المبحث الأول
إيحاءات صفات الأصوات

سيكون تحليلنا لصفات الأصوات في السورة من جانبين، الأول: نحلل فيه صفات الأصوات البارزة (الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والتوسط) في السورة إجمالا، والثاني: سنحلل فيه إيحاءات صفات الأصوات على حسب الفقرات الأربع التي تتكون منها السورة.

نستهل هذا المبحث بجدولة لأصوات السورة، تبين لنا عدد مرّات ورود كل صوت من الأصوات العربية في السورة كلها من جهة، وفي الآية الواحدة من جهة أخرى، واعتمدنا في إنشائنا لهذه الجدولة على الملفوظ من الأصوات لا المكتوب مراعين أحكام تلاوة القرآن الكريم فيها. وهذا هو الجدول:

الألف		الباء	التاء	الثاء	الجيم	الحاء	الخاء	الدال	الذال	الراء	الزاي	السين	الشين	الصاد	الضاد	الطاء	الظاء	العين	الغين
طويلة	قصيرة																		
٢	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	٢	–	–	–	٢	–	–	–
٣	٤	–	–	–	–	–	–	١	–	٢	–	–	–	–	–	٢	–	–	–
١	٢	١	–	٢	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٣	٤	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١	١	–
١	٣	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١	١	–
٢	١	–	–	–	–	–	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١	٤	٣	٢	–	١	–	١	–	–	٢	–	–	–	٢	–	–	–	–	–
٢	٤	–	–	–	١	–	–	١	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	٢	–
١	٤	١	١	–	–	–	–	–	–	٢	–	٢	–	–	–	–	–	–	–
٣	٤	–	١	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١	–	–	–	–	–

٢	٣	–	١	–	١	–	–	–	٢	–	١	١	–	–	–	١	–	٢	–	–	–	١	–
١	٣	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١	١	١	–	–	–	–	٢	١	–	–	–	١	–
–	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–
١	٣	١	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٢	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٢٧	٥٨	٦	٦	٢	٤	١	٣	٩	٢	١٦	١	٨	–	٦	١	٤	٢	٥	–	١	٦	٢	٤	–

الفاء	القاف	الكاف	اللام	الميم	النون		الهاء	الواو			الياء			الهمزة	المجموع	المجهور	المهموس	الشديد	الرخو	المتوسط
					صحيحة	غنة		طويلة	متوسطة	قصيرة	طويلة	متوسطة	قصيرة							
١	–	–	١	–	–	–	–	–	٢	–	–	–	٢	١	١٧	١١	٦	٤	٤	٢
–	١	١	–	٢	–	–	–	–	١	–	–	–	١	١	١٩	١٤	٥	٦	١	٤
–	١	–	–	١	٢	–	–	–	١	–	–	–	١	١	١٤	١٠	٤	٤	٣	٣
٢	–	١	٥	٢	١	١	١	–	–	٢	–	١	٣	١	٣١	٢٤	٧	٢	٧	١٠
١	١	–	٣	٣	١	٢	–	–	–	٣	–	١	٤	١	٢٨	٢٣	٥	٢	٥	١٠
١	٢	–	١	٣	–	١	–	–	–	١	–	–	٤	١	١٩	١٤	٥	٤	٢	٥
–	–	–	١	١	١	١	–	–	١	٣	–	٢	٤	١	٣١	٢٥	٦	٧	٥	٦
–	١	–	٢	–	٢	–	٢	١	–	–	١	–	٣	١	٢٥	٢١	٤	٤	٣	٨
–	–	–	١	١	–	–	–	–	١	١	–	١	١	١	١٨	١٤	٤	٣	٤	٤

١	١	–	٢	٢	١	٢	١	٤	١	–	–	٣	–	٢٩	٢٤	٥	٢	٧	٨
–	–	–	–	١	–	–	–	١	–	–	–	٢	–	١٨	١٤	٤	٣	٤	٤
–	–	–	١	–	–	–	–	١	–	–	–	٢	–	١٧	١٣	٤	٣	٥	٣
١	١	–	٣	–	٢	١	١	١	١	–	–	١	–	١٩	١٤	٥	٢	٤	٦
–	–	–	٢	١	–	–	٢	–	٢	١	–	١	–	١٥	١٣	٢	١	٥	٣
–	–	٢	–	١	٣	–	١	–	١	١	١	١	٢	٢١	١٧	٤	٥	٣	٤
–	–	٢	–	–	–	–	–	١	–	١	١	١	١	١٣	١٠	٣	٥	٢	–
٢	–	١	٣	٣	١	–	٤	–	١	١	٢	١	١	٣٤	٢٦	٨	٣	٨	٧
٨	٩	٧	٢٤	٢٢	١٤	٨	١٢	٤	١٧	١٧	١٧	٤	٩	٣٦٨	٢٨٧	٨١	٦٠	٧٢	٨٧

تشكلت السورة المباركة من (٣٦٨) صوتا، منها (٢٨٧) صوتا مجهورا بنسبة (٩٩,٧٧%)، و (٨١) صوتا مهموسا بنسبة (٠١,٢٢%) وهذه النسبة جاءت مقاربة لخُمس أصوات السورة، وهذا ينسجم –تقريبا– مع عموم كلام العرب الذي ((برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس، أو عشرين في المائة منه، في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة))[٤].

إن هذا الانسجام مع نسبة المجهورات إلى المهموسات في عموم الكلام العربي جاء متسقا مع طبيعة السورة الكريمة، ومتفقا مع سياقها الخطابي، فالخطاب في السورة موجه إلى المؤمن والكافر على حدّ سواء، لاسيما في الفقرات الثلاث الأولى، فالمؤمن يتذكر ويتنبه ويتثبت، والكافر يصحو من رقدته وغفلته، ويترك تكذيبه ومغالطته، فإيقاع السورة وجرسها يلقيان في الحس معنى القوة والحسم[٥].

وإذا نظرنا في الأصوات الشديدة والرخوة للسورة، فأننا سنجد ارتفاعا ملحوظا في أصوات الرخاوة إذ بلغت (٧٢) صوتا بنسبة (٥٦,١٩%) من أصوات السورة، في حين كان عدد الأصوات الشديدة (٦٠) صوتا بنسبة (٣٠,١٦%)، والقارئ لسورة الطارق يتوقع ارتفاعا ظاهرا في أصوات الشدّة، لكن ذلك لم يكن، فالشدّة تمثلت في صور السورة أولا، ثم في إيقاعها ومقاطعها، وأنساقها الصوتية، مع التفاوت الملحوظ بين نسب الشدة والرخاوة في فقرها على النحو الذي سنبينه لاحقا.

وكان للأصوات المتوسطة في عموم السورة حضور جيد، إذ بلغ عددها (٨٧) صوتا بنسبة (٦٤،٢٣%)، ولا يخفى أن سبب كثرة الأصوات المتوسطة في السورة خصوصا وفي عموم كلام العرب أنّ جلّها من أصوات الذلاقة الخفيفة والتي أثبت الاستقراء أنها الأصوات الأكثر دورانا في كلام العرب لخفتها وسهولة نطقها[٦].

وإذا أردنا تحليل أصوات فقرات السورة سنلحظ ما يأتي:

نرى أن الفقرة الأولى قد تشكلت من (٨١) صوتا، منها (٥٩) صوتا مجهورا بنسبة (٨٤،٧٢%) من أصوات الفقرة، وكان عدد الأصوات المهموسة (٢٢) صوتا بنسبة (١٦،٢٧%)، فنرى ارتفاعا نسبيا واضحا في عدد الأصوات المهموسة، ومن تأملنا في معاني الفقرة نستطيع ردّ سبب ارتفاع عدد الأصوات المهموسة نسبيا إلى خفاء ذلك النجم الثاقب في

ظلمة الليل مستترا بأستاره، يحرس السماء من أن تسترق الشياطين منها شيئا، وإحاطة ذلك الحافظ بالمحفوظ أو بما يفعل ويكن صدره، فهذه المعاني تناسب خفاء الصوت المهموس وضعفه، ولو نظرنا إلى الوجه الآخر للنجم الثاقب وهو أنه مع خفائه واستتاره فهو يحمل قوة وشدة مكنته من ثقب الليل بضيائه وثقب الشياطين التي تحاول استراق السمع بنيرانه، ونفس تلك القوة مكنت الحافظ من حفظ المحفوظ أو إحصاء ما يعمل، حاكى تلك القوة ارتفاع عدد الأصوات الشديدة في هذه الفقرة على الأصوات الرخوة، فبلغت (١٦) صوتا بنسبة (٧٥،١٩)، في حين كان عدد الأصوات الرخوة (١٥) صوتا بنسبة (٥١،١٨%) وقد أسهمت أصوات الفواصل[٧] إسهاما فاعلا في إضفاء جو الشدة والهيبة والرهبة بصوتي (القاف/الباء) المقلقلين[٨]، اللذين يوحيان للقارئ المُجيد حين يقف عليهما مقلقلتين بقلقلة قلبه وحسه ومشاعره، ويهزانه هزّة قوية ليتنبه ويصغي إلى جواب القسم الذي سيرد في الآية الأخيرة من الفقرة، وكان صوت الفاصلة الأخير في الفقرة هو (الظاء)، الموصوف بالاستعلاء والإطباق[٩]، وكأنه يوحي بأطباقه واستعلائه بإطباق واستعلاء ذلك الحافظ لنفس ابن ادم، واستعلائه عليها فهي لا تستطيع أن تفعل أو تقول أو تعمل شيئاً دون علمه ومعرفته.

ونرى أن الفقرة الثانية قد تشكلت من (١٥٠)صوتا، منها (١٢١) صوتا مجهورا، بنسبة (٦٦،٨٠%)، و(٢٩) صوتا مهموسا بنسبة (٣٤،١٩%)، وهذا يتناسب مع عموم كلام العرب– كما أسلفنا–، ولعل هذا الاتزان راجع إلى الجو العام للفقرة فهي دعوة للإنسان بأن ينظر ويتأمل في أصل خلقته، فأصوات الجهر أسهمت في إبلاغ تلك الدعوة وإيصالها للإنسان، وأصوات الهمس ناسبت جو النظر الهادئ المتأمل.

أما الأصوات الشديدة فكانت (٢٢) صوتا بنسبة (٦٦،١٤%)، وكانت الأصوات الرخوة (٣٣،١٧%)، فنلحظ جنوح الفقرة إلى الأصوات الرخوة، وذلك يتناسب مع الدعوة إلى التأمل والنظر في أصل الحياة، والتأمل والنظر يتسم بالهدوء والسكينة مبتعداً عن الضوضاء والضجيج.

وان هذا التأمل والنظر يحتاج إلى تحفيز المخاطب إليه فلا يمكن أن يحققه إنسان لاهٍ غافلٌ، ولذلك وجدنا أن أصوات الفواصل في الآيات الثلاث الأُول من هذه الفقرة كانت (القاف/القاف/الباء) وهي أصوات مقلقلة شديدة، أدت بصفاتها هذه دور التنبيه والتحريك بغية

التأمل والنظر، في حين كان صوت الفاصلة في الآيات الثلاث الأخيرة من هذه الفقرة (الراء) وهو صوت موصوف بأنه مكرر[١٠]، وكأننا نلمح من تكراره هذا الإيحاء بقدرة الباري سبحانه على تكرار ذلك الخلق وإرجاع ذلك الإنسان حيا، وفضلا عن ذلك فإن انتهاء الفاصلة بالراء يحاكي سهولة ذلك الإرجاع على الله عز وعلا[١١]، يعزز ذلك كون الراءات الثلاث في المواضع الثلاثة مرققة عند الوقف على الفواصل في أواخر الآيات.

وفي المجموعة الثانية نجد أن الفقرة الأولى منها قد تشكلت من (٦٩) صوتا، منها (٥٤) صوتاً مجهوراً بنسبة (٢٦،٧٨%) من أصوات الفقرة، و(١٥) صوتا مهموسا بنسبة (٧٤،٢١%) وهذه النسب متزنة مقاربة لنسبتها في كلام العرب عموما، وقد أفادت أصوات الجهر إيصال القسم بالسماء والأرض والمقسم عليه وهو: أن هذا القول المذكور في المجموعة الأولى من السورة قول أكيد صحيح جازم لاشك فيه، في حين جاءت الأصوات المهموسة لتناسب الدعوة إلى الوقوف عند هذا القسم والمقسم عليه، والتصديق والاقتناع والعمل بموجبه.

وفيما يخص الشدة والرخاوة فإننا نلحظ مغايرة صوتية لافتة للانتباه، فالقارئ لهذا الفقرة يظن أنها ستكون مكتنزة بالأصوات الشديدة القوية، لكننا نتفاجأ بعكس ذلك، فان الأصوات الشديدة في الفقرة كانت(٩) أصوات بنسبة (١٣،٠٤%)، في حين كان عدد الأصوات الرخوة الضعف فبلغت (١٨) صوتاً، بنسبة (٢٦،٠٨%)، ولعل توجيه ذلك – والله أعلم– أن القوة والشدة قد تأتت من المعاني والصور الموجودة في الفقرة، فضلا عن قوة البناء المقطعي فيها، هذا كله جعل الفقرة مستغنية عن كثرة الأصوات الشديدة في إبراز قوة معانيها.

أما أصوات فواصل الفقرة فإنها تنوعت بين (العين/ اللام) وكلاهما صوتان متوسطان قويان حين يوقف عليهما[١٢]، وقد تناسقا تناسقاً بديعا مع "سمة الجدية البارزة في سياق النص ونسقه"[١٣]، واشتد بروز ذلك حين سُبقا بأصوات تتنوع بين الشدة والقوة (الجيم) في (الرجع)، و(الدال) في (الصدع)، والرخاوة والصفير (الصاد) في (فصل)، و (الزاي) في (هزل).

وتشكلت الفقرة الثانية من المجموعة الثانية من (٦٨) صوتاً، منها (٥٣) صوتاً مجهوراً بنسبة (٧٧،٩٤%) من أصوات الفقرة، و (٥٣) صوتاً مهموساً بنسبة (٢٢،٠٥%)، ولما كان الخطاب في هذه الفقرة موجها إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم نلحظ ارتفاعاً نسبياً في عدد الأصوات المهموسة، فالحديث من الله سبحانه إلى حبيبه صلى الله عليه وسلم، وحين يكون الخطاب بين الله تعالى وحبيبه صلى الله عليه وسلم ترتفع فيه أصوات الهمس، ولما

كانت وظيفة أصوات الجهر هي الإبلاغ وإيصال الصوت إلى أعماق المتلقي، ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم يقينا أن كيد الكافرين مقابل بكيد الله رب العالمين الذي لا يُغلَب، لم يحتج النص إلى الإكثار المفرط في أصوات الجهر، فمضمون الكلام معلوم عند المخاطب ولكنه أُكّد وثُبِّت.

وحين لم يقتصر الكلام على الإخبار بل تعداه إلى التهديد[١٤]، لأن النص يهدد الكافرين بضعف كيدهم كان عدد الأصوات الشديدة والرخوة متناظرا (١٣) صوتا لكل منهما بنسبة (١١،١٩%)، فالرخاوة تناسب ظاهر معنى النص من مخاطبة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والشدة تتناسب مع ما يحمله النص في طياته من تهديد ووعيد. وأما صوت الفاصلة في الفقرة، فأننا نجده واحدا في آياتها الثلاث وهو صوت (الألف)، والقارئ يستشعر ذلك الإيحاء الصوتي الذي يضفيه مد الألف في فواصل آيات الفقرة، فالألف الممدود يحاكي امتداد كيد الكافرين، وما يقابله من امتداد كيد المولى رب العالمين، وامتداد الإمهال الذي يأمر الله تعالى نبيه أن يمهلهم إياه إلى حين أن يأتي أمر الله بأخذهم، ويبرز تأثير هذا المد ووقعه بسبقه بصوت (الدال) القوي الشديد الذي أعطى الألف تمكنا في الأسماع فضلا عن القلوب والمشاعر.

المبحث الثاني
إيحاءات مقاطع السور

المقطع الصوتي: هو مزيج من صامت وصائت، لا يجوز فيه الابتداء بحركة، ولا يجوز توالي صامتين في أوله، بل يبدأ بصامت يتبعه صائت، وينتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت، وينقسم المقطع من حيث نهايته على قسمين، مفتوح: وهو ما انتهى بحركة قصيرة كانت أو طويلة، ومغلق: وهو ما انتهى بصامت أو صامتين[١٥]، وعدد مقاطع لفظ ما يساوي عدد الحركات الموجودة فيه[١٦].

وأنواع المقاطع في العربية هي:

ت	المقطع	رمزه
١	مقطع قصير مفتوح	(ص ح)
٢	مقطع طويل مفتوح	(ص ح ح)
٣	مقطع طويل بحركة قصيرة مغلق	(ص ح ص)
٤	مقطع طويل بحركة طويلة مغلق	(ص ح ح ص)
٥	مقطع زائد في الطول بحركة قصيرة مغلق	(ص ح ص ص)
٦	مقطع زائد في الطول بحركة طويلة مغلق	(ص ح ح ص ص) [١٧]

وقد قمنا بتقطيع السورة الكريمة حسب مقاطعها، فكانت على النحو الآتي:

وَسْ	سَ	ما	ءِ	وَط	طا	رِق	وَ	ما	أَدْ
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
٣	١	٢	١	٣	٢	٣	١	٢	٣

را	كَ	مَط	طا	رِق	أَنْ	نَجْ	مُث	ثا	قِب
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص
٢	١	٣	٢	٣	٣	٣	٣	٢	٣

إِنْ	كُلْ	لُ	نَفْ	سٍ	لَمْ	ما	عَ	لَيْ	ها
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح
٣	٣	١	٣	٣	٣	٢	١	٣	٢

حا	فِظ	فَلْ	يَنـ	ظُ	رِلْ	إِنْ	سا	نُ	مِمْ
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
٢	٣	٣	٣	١	٣	٣	٢	١	٣

مَ	خُ	لِق	خُ	لِ	قَ	مِمْ	ما	ءٍ	دا
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح
١	١	٣	١	١	١	٣	٢	٣	٢

فِق	يَخ	رُ	جُ	مِن	بَيْ	نِصْ	صُل	بِ	وَتْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص
٣	٣	١	١	٣	٣	٣	٣	١	٣

تَ	را	ئِبْ	إِذْ	نِ	هُ	عَ	لى	رَجـ	ـعِ
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح
١	٢	٣	٣	١	٢	١	٢	٣	١

ـهِ	لَ	قا	دِر	يَو	مَ	تُبْ	لَسْ	سَ	را
ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
٢	١	٢	٣	٣	١	٣	٣	١	٢
ئِر	فَ	ما	لَ	ـهُ	مِن	قُوْ	وَ	ةٍ	وَ
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح
٣	١	٢	١	٢	٣	٣	١	٣	١

لا	نا	صِر	وَسْ	سَ	ما	ءِ	ذا	تِرْ	رَجْع
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص ص
٢	٢	٣	٣	١	٢	١	٢	٣	٥

وَلْ	أرْ	ضِ	ذا	تِصْ	صَدْع	إنْ	نَ	هُ	لَ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
٣	٣	١	٢	٣	٥	٣	١	٢	١

قَوْ	لٌ	فَصْل	وَ	ما	هُ	وَ	بِلْ	هَزْل	إذْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص ص	ص ح ص
٣	٣	٥	١	٢	١	١	٣	٥	٣

نَ	هُم	يَ	كِي	دو	نَ	كَيْ	دا	وَ	أَ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح
١	٣	١	٢	٢	١	٣	٢	١	١

كِي	دُ	كَيْ	دا	فَ	مَهْ	هِ	لِلْ	كا	فِ
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
٢	١	٣	٢	١	٣	١	٣	٢	١

ريِ	نَ	أمْ	هِلْ	هُمْ	رُ	وَيْ	دا
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح
٢	١	٣	٣	٣	١	٣	٢

سيكون تحليلنا للإيحاءات المقطعية في السورة باتجاهين، الأول: نحلل فيه مقاطع السورة بشكل عام، والثاني: نحلل فيه مقاطع كل فقرة من فقرات السورة الأربع، مع تحليل مقاطع فواصلها.

تتكون السورة – بشكل عام – من (١٤٨) مقطعاً، منها (٤٦) مقطعاً قصيراً مفتوحاً (ص ح) بنسبة (٣١،٠٨%) من مقاطع السورة، و (٣٥) مقطعاً طويلاً مفتوحاً (ص ح ح) بنسبة (٢٣،٦٤%)، و (٦٣) مقطعاً طويلاً بحركة قصيرة مغلقا (ص ح ص) بنسبة (٤٢،٥٧%)، و (٤) مقاطع زائدة في الطول بحركة قصيرة مغلقة (ص ح ص ص) بنسبة (٢،٧٠%).

نلحظ من هذه النسب أن أكثر المقاطع ورودا في السورة هو المقطع (ص ح ص)، الذي يتسم بقوته وشدته بسبب انتهائه بصوت صامت، وهذا ينسجم مع عموم المعاني المحتواة في السورة، فهي طرقات عنيفة مدوية عالية، فيها الرقابة على كل نفس، ونفي القوة والناصر، والجد الصارم، والوعيد والتهديد[١٨].

ومع تلك القوة التي يحملها هذا المقطع المغلق فأنه يتسم بالسرعة في أدائه بسبب قصر نواته (الحركة)، وقد تآزر هو والمقطع القصير المفتوح (ص ح). الوارد بنسبة كبيرة أيضا في إضفاء سرعة الإيقاع على السورة بشكل عام، وهذه السرعة في الإيقاع تنسجم مع سرعة ثقب النجم لظلام الليل بنوره، أو سرعة ثقبه للشياطين التي أُرسل عليها، وكذلك سرعة رجع الإنسان ليوم البعث، وسرعة رجع السماء للمطر وصدع الأرض بالزرع[١٩].

أما المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) فقد قل وروده في السورة – بشكل عام – وذلك لتميزه بطول مدته في النطق بسبب طول حركته مما يجعله مبطِّئا للإيقاع الذي يكثر وروده فيه، وهذا خلاف ما جاء في عموم السورة، فالسورة مائلة – في جلها – إلى الإيقاع السريع.

أما الإيحاءات الصوتية لمقاطع فقرات السورة المباركة فنستطيع أن نقول فيها الأتي:

– تشكلت الفقرة الأولى من (٣٢) مقطعا، منها (٦) مقاطع قصيرة (ص ح) بنسبة (١٨،٧٥%) من مقاطع الفقرة، و (٩) مقاطع طويلة مفتوحة (ص ح ح) بنسبة

(١٢،٢٨%)، في حين كان عدد المقاطع الطويلة المغلقة بحركة قصيرة (ص ح ص) (١٧) مقطعا بنسبة (١٣،٥٣%).

فنلحظ أن المقطع (ص ح ص) قد حاز أكثر من نصف مقاطع الفقرة، وهذا يوحي بالقوة والسرعة الموجودة في هذه الفقرة، فالنجم يحتاج إلى قوة في ثقب ظلام الليل وفي ثقب الشياطين المسترقين للسمع، فضلا عن وجود حافظ لكل نفس يحفظها أو يراقبها ويحصي أعمالها[٢٠]، وهذا المعنى وذاك يحتاج إلى قوة وسرعة.

ونرى أن عدد المقاطع المفتوحة الطويلة (ص ح ح) كان جيدا في هذه الفقرة حتى زاد على المقطع القصير المفتوح، ولعل ذلك يوحي بنَفَس ممتد يجذب السامع ويلفت انتباهه لأن أصوات المد ذات قوة أسماعٍ عالية، وكانت أكثر أصوات المد في الفقرة ألفات لأنها الأقوى إسماعا من بين أصوات المد الأخرى[٢١]، فأسهمت المقاطع الطويلة في أداء دور المنبهات وجاذبات الأسماع ليتنبه المتلقي إلى ما سيأتي بعدها من معان، ولاسيما أن أكثر هذه المقاطع واقعةً في بداية الفقرة التي يقسم الله تعالى فيها بالسماء والطارق مبينا حقيقة الطارق.

وأما البنية المقطعية لفواصل الفقرة فنجد أنها قد حوت (٤) فواصل هي (طارق/طارق/ثاقب/حافظ) تشكلت جميعها من المقاطع (ص ح ح + ص ح ص)، ولأن الإيقاع يعد عنصرا من عناصر المحاكاة بما له من دور تهييئي نلمح في هذا التشكل المقطعي امتداد ضوء النجم الذي يثقب الظلام ثم انتهاءه عند انتهاء موجاته، وكذلك امتداد ذلك الشهاب الثاقب منطلقا من مكانه مستقرا حيث يشاء الله له أن يستقر بعد أن ثقب الشيطان الرجيم، فضلا عن امتداد حفظ الملائكة للإنسان أو لما يفعله ليستقر محفوظا مدونا عنده. وانتهاء الفواصل الأربع بالمقطع الثالث القوي يضفي نوعا مميزا من القوة والشدة على إيقاع الفقرة خصوصا بعد أن يسبق بمقطع طويل مفتوح.

وتشكلت الفقرة الثانية من (٦١) مقطعا، منها (٢١) مقطعا قصيرا مفتوحا (ص ح) بنسبة (٤٣،٣٤%)، و (١٣) مقطعا طويلا مفتوحا (ص ح ح) بنسبة (٣١،٢١%)، و (٢٧) مقطعا طويلا مغلقا بنسبة (٢٧%).

نلحظ أن المقطع (ص ح ص) قد حاز أعلى نسبة في مقاطع هذه الفقرة، ولعل ذلك يرجع إلى تناسقه – بما يحمل من قوة وشدة – مع قوة وعظمة قدرة الله تعالى الذي خلق

الإنسان من ذلك الماء الدافق الخارج من بين الصلب والترائب، ويمكن أن ينسجم – أيضا – مع الدعوة إلى التأمل بعمق وتمكن، فضلا عن تسريعه للإيقاع – بشكل عام – هو والمقطع القصير (ص ح) ليناسب سرعة خلق الله تعالى للإنسان من غير نصب أو لغوب.

وجاء المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) بنسبة جيدة أيضا، فهو بما يحمل من صفات الامتداد وتبطيء إيقاع الكلام يوحي بامتداد ذلك التأمل وعمقه، فالإنسان مدعو في هذا النص إلى النظر في مبدئه وعليه أن يطيل التأمل ليتيقن أن من يخلقه من ماء قادر على إعادته[٢٢].

وحين نحلل مقاطع فواصل هذه الفقرة سنرى أن الفقرة حوت (٦) فواصل هي (خلق/دافق/ترائب/قادر/سرائر/ناصر). تشكلت ثلاث منها مقطعيا من (ص ح ح + ص ح ص) في حين كان تشكل اثنتين منها من (ص ح + ص ح ح + ص ح ص)، والبناء المقطعي الثاني قريب جدا من الأول خصوصا إذا نظرنا إلى نهايته، وقد أعطى هذا التشكل امتدادا وترنما لكنه محدود منقطع بالمقطع المغلق.

والذي يلفت النظر هنا أن فاصلة (خلق) قد تميزت عن جميع فواصل السورة فضلا عن الفقرة، وذلك ببنائها المقطعي الفريد (ص ح + ص ح ص)، حاملة القارئ بذلك على التفكير صارفة إياه عن الترنم في متابعتها، ليعلم اصل خلقته فيظهر له ضعفه أمام خالقه[٢٣]، فضلا عن كون المقطعين اللذين تكونت منهما سريعين، وهذا يحاكي سرعة خلق الخالق سبحانه لهذا الإنسان.

وأما الفقرة الثالثة في السورة فقد تشكلت من (٢٦) مقطعا، منها (٨) مقاطع قصيرة مفتوحة (ص ح) بنسبة (٧٧،٣٠%)، و (٥) مقاطع طويلة مفتوحة (ص ح ح) بنسبة (٢٣،١٩%)، و (٩) مقاطع طويلة مغلقة (ص ح ص) بنسبة (٦١،٣٤%) و (٤) مقاطع زائدة في الطول بحركة قصيرة مغلقة (ص ح ص ص).

وأول ما يلفت انتباهنا في هذه الفقرة سرعة إيقاعها فأنها ضربات على حس المتلقي، فإيقاعها موح بالشدة والنفاذ والجزم[٢٤]، وقد أوحت كثرة المقاطع المتسمة بالسرعة (ص ح) و (ص ح ص) بهذه المعاني، وكان المقطع الأكثر ورودا هو (ص ح ص) المتسم بالقوة فضلا عن السرعة، فخدم إيقاع الفقرة أكبر خدمة.

وقد قل المقطع الطويل المفتوح بشكل واضح لأنه لا يناسب معاني هذه الفقرة لأنه يبطئ إيقاع الكلام.

وحين نتأمل في فواصل الفقرة نجد أنها كانت (٤) فواصل هي (رجع/صدع/فصل/هزل) وهي كلها مبنية من مقطع واحد هو (ص ح ص ص) الزائد في الطول المغلق بحركة قصيرة، ويوحي تكون الفاصلة من مقطع واحد بجدية الأمر ونفاذه إذ لا نقاش فيه ولا جدال، ولا مجال لإعادة الحسابات ومراجعة الأفكار، فتلك الفرصة قد منحت في الفقرة السابقة، أما هذه الفقرة فهي حاسمة نافذة جادة.

- وتشكلت الفقرة الرابعة من (٢٩) مقطعا، منها (١١) مقطعا قصيرا نصوصا (ص ح) بنسبة (٣٧.٩٣%) و (٨) مقاطع طويلة مفتوحة (ص ح ح) بنسبة (٢٧.٥٩%) و (١٠) مقاطع طويلة بحركة قصيرة مغلقة (ص ح ص) بنسبة (٣٤.٥٠%).

ولما كانت هذه الفقرة موجهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "بالتثبيت والتطمين والتهوين من أمر الكائدين، وأنه إلى حين، وأن المعركة بيده هو سبحانه وقيادته، فليصبر الرسول وليطمئن هو والمؤمنون"[٢٥]. فإننا نلحظ أن نسبة المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) كانت جيدة وعالية، لأنها تبطّئ الإيقاع وتضفي عليه صفة الامتداد والثقل والهدوء، وهذا كله يتسق مع المعاني الموجهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. أما كثرة المقطع الطويل المغلق (ص ح ص) المتسم بالقوة والشدة، فذلك إيحاء بقوة الله تعالى الكائد للكافرين المهدد لهم، وكذلك يوحي بإغلاقه بإحاطته بكيدهم وتدبيرهم وقد تنوعت ألفاظ الإمهال (مهّل، أمهل) مع الاتحاد في البناء المقطعي ليشير إلى "تنوع طرق الإمهال في التعامل، بتعدد صيغ الإمهال"[٢٦].

وأما فواصل الفقرة فكانت (٣) فواصل، هي (كيدا/ كيدا/ رويدا) اتحدت الأولى والثانية في الأصوات والمقاطع فكان بناؤها المقطعي (ص ح ص+ ص ح ح)، وكان البناء المقطعي للفاصلة الأخيرة (ص ح+ص ح ص+ص ح ح)، ونرى أن جميع الفواصل قد انتهت بالمقطع الطويل المفتوح إيحاءا بانفتاح الأمل أمام النبي صلى الله عليه وسلم ليطمئن ولا يأبه بكيد الكافرين. ويمكننا أن نعلل مجيء (رويدا) بدل (إمهالا أو تمهيلا) تعليلا مقطعيا فنقول: لأن في وسط (الإمهال أو التمهيل) مقطع طويل مفتوح وهذا يشعر بامتداد الإمهال وانفتاحه، وهذا غير مراد هنا، فالإمهال محدود بأمر الله تعالى. والله اعلم.

الخاتمة

لا يخفى أن طبيعة الدرس التحليلي التطبيقي تجعل كل ما ينتج عنه صالحا لان يكون نتيجة، وإذا كان لابد من ذكر بعض نتائج البحث، فيمكننا أن نقول في ذلك:

- بدا لنا الانسجام المعجز بين أصوات السورة بما تحمل من صفات ومضامينها، فكان للأصوات الدور البارز في تقريب المعاني وتقديرها في نفس المتلقي.
- جنوح السورة الكريمة إلى القوة والشدّة في معظم أصواتها ومقاطعها.
- كان لأصوات الفاصلة الإيحاء الفعّال في السورة، فكانت الوقفات عندها معززة وداعمة للمعاني الواردة في آياتها وفقراتها.
- أسهمت الأبنية المقطعية في إضفاء إيقاع مميز ينسجم بشكل عجيب مع مضامين السورة ودلالاتها، وكانت مقاطع السورة مغلقة في أغلبها لتعزز معاني الشدة والقوة المبثوثة فيها.
- كان لبناء فواصل السورة المقطعي أثر كبير في إيقاعها، فكانت بمثابة ترجيعات تقرّ في إذن المتلقي وشعوره لتعزز المعاني وتقويها.

ثبت المصادر والمراجع

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- الإيقاع أنماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، عبد الواحد زياد اسكندر المنصوري، رسالة ماجستير، بإشراف: أ. د. احمد جاسم النجدي، كلية الآداب، جامعة البصرة: ١٤٢٦-٢٠٠٥.
- بناء السورة القرآنية الواحدة في جزء عم يتساءلون برواية حفص عن عاصم-دراسة صوتية، عزة عدنان احمد، اطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. م. د. رافع عبدالله العبيدي، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٤٢٦-٢٠٠٥
- الدلالة الصوتية في آي مشاهد القيامة، فيصل مرعي الطائي، اطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. م. د. هاني صبري علي، جامعة الموصل، كلية التربية: ١٤٢٧-٢٠٠٦.

الكتب المطبوعة:

- أبحاث في أصوات العربية، حسان سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٨.
- إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٩.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٥، ١٩٧٥.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير القرشي، دار المفيد، بيروت–لبنان، ١٩٨٧.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد القرطبي، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠.
- الدراسة الأدبية النظرية و التطبيق–نصوص قرآنية، عبد السلام احمد الراغب، دار القلم العربي، سويا – حلب، ٢٠٠٥.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، ط ١، ١٩٥٤.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، مصر، ١٩٩٧.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت–القاهرة، ط٩، ١٩٨٠.
- كتاب أسرار العربية، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي– مطبوعات المجمع العلمي العربي،دمشق، ١٩٥٧.
- مباحث في علم اللغة واللسانيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث العربي، ١٩٦٩.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥.
- مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الكتاب الإسلامي، قم، د. ت.
- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ٢٠٠٢.
- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ١٩٨٠.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦.

البحوث المنشورة:

- البنية المقطعية في اللغة العربية، عصام أبو سليم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٣٣، س ١١، ١٩٨٧.
- جهود علماء العرب في الدراسة الصوتية، إبراهيم أنيس، مجلة مجمع اللغة العربية، ج١٥، ١٩٦٢.
- القرآن الكريم المعجزة الخالدة، عبد الرحيم احمد الزرقة، ضمن كتاب (الإعجاز القرآني) بحوث المؤتمر المعقود بمدينة السلام بغداد–العراق، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٩٠.

هوامش البحث:

---

(١) ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير: ٤٩٨/٤، وارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، ابو السعود: ٤٠٩/٦.

[٢] ينظر: نظم الدرر في تناسب الايات والسور، البقاعي: ٣٨٠/٢١.

[٣] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٨٧٧/٦ .

[٤] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس:٢١.

[٥] مشاهد القيامة، سيد قطب:٨٠.

[٦] مباحث في علم اللغة واللسانيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي: ١٤١، وينظر: جهود علماء العرب في الدراسة الصوتية، ابراهيم انيس، مجلة مجمع اللغة العربية، ج١٥، ١٩٦٢: ٤٥، والدلالة الصوتية في آي مشاهد القيامة (اطروحة دكتوراه) فيصل مرعي الطائي: ١٥.

[٧] هي الصوت الأخير من الآية، ينظر: الدلالة الصوتية في آي مشاهد القيامة: ١٩٠.

[٨] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي: ٢٦٣/٣.

[٩] ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني: ٧١/١.

[١٠] علم اللغة العام (الاصوات) كمال بشر: ١٢٩.

[١١] بناء السورة القرآنية الواحدة في جزء عم يتساءلون برواية حفص عن عاصم–دراسة صوتية، (أطروحة دكتوراه) ، عزة عدنان أحمد:١٣٦.

[١٢] كتاب اسرار العربية، ابو البركات ابن الانباري: ٤٢٤.

[١٣] الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق– نصوص قرآنية، عبد السلام أحمد الراغب:١٨٠.

[١٤] مفاتيح الغيب، الرازي: ١٢١/٣١.

[١٥] ينظر: الأصوات اللغوية: ١٥٩ ، ١٦٠ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، عبد الصبور شاهين: ٣٨ ، وأبحاث في أصوات العربية ، حسام النعيمي: ٨.

[١٦] التشكيل الصوتي ، سلمان العاني: ١٣١ ، ١٣٢ ، وينظر: البنية المقطعية في اللغة العربية ، عصام أبو سليم ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع٣٣ ، س١١ ، ١٩٨٧: ٥٧.

[١٧] ينظر: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب: ١٠١.

[١٨] في ظلال القرآن: ٣٨٧٧/٦ ، وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ألبقاعي: ٣٨٣/٢١.

[١٩] ينظر: تفسير القران العظيم: ٤٩٩/٤ ، وفتح القدير ، الشوكاني: ٥٧٧/٥.

[٢٠] ينظر: معالم التنزيل اللغوي: ١٣٩٩ ، وفي ظلال القران: ٣٨٧٨/٦.

[٢١] الايقاع أنماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم – دراسة اسلوبية دلالية (رسالة ماجستير)، عبد الواحد زكريا اسكندر: ١٣١.

[٢٢] ينظر: الجامع لأحكام القران ، القرطبي: ٥/٢٠.

[٢٣] القران الكريم المعجزة الخالدة ، عبد الرحيم احمد الزرقة: ٢٩٠ ضمن كتاب الإعجاز ألقراني.

[٢٤] في ظلال القران: ٣٨٧٨/٦.

[٢٥] في ظلال القرآن: ٣٨٨١/٦.

[٢٦] المحتسب، ابن جني: ٣٥٤/٢، وينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز ابادي: ٥١٢/١.

Abstract

Surat Al-Tariq is of those Suar that have distiguished tones and rythem, and that is why we opted for analyzing it vocally,in order to know the most prominent hints and the implicit vocal indications in it.

The paper is based on two sections; in the first we detected the hints of sounds features in the Surah, and in the second, we surreyed the hints of the endings in the Surah.

It became obvious that the features of the sounds of the Surah with the syllables, pauses and their sounds had been dramatically incorporated, thus became harmonious and organized reciting makings men carried away, affecting their feelings and causing that effective impact so that the reciter of of this Surah feels that confronting hammers that banging at his hearing and conscience with its sounds and pauses which are characterized by concussions and stresses on the one hand and repetition and alfotiness on the other together with the long closed pauses in most of it ayyats.